تنبيهات

على

قراءة القرآن

برواية حفص عن عاصم

من طريق الشاطبية

تأليف

أبي يوسف نجيب بن عبده بن قاسم الأحمدي السرعبي

تنبيهات

على

قراءة القرآن

برواية حفص عن عاصم

من طريق الشاطبية

تأليف

أبي يوسف نجيب بن عبده بن قاسم الأحمدي الشرعبي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الخامسة

١٤٤٣هـ

مُقـــدِّمَـــــة الطبعة الخامسة

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله مِن شُرُورِ أَنفُسِنا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلَاْ مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْـدُ:-

فهذه الطبعة الخامسة من رسالتي "تنبيهات على قراءة القرآن برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية"، وهي الطبعة المعتمدة إن شاء الله؛ فإنها منقحة، ومزيدة، وقد تلافيت فيها ما كان من خطإٍ أو حَشْوٍ أو قُصُورِ عبارة في الطبعات قبلها.

أسال الله ﷻ أن ينفع بها، وأن يثبتنا على طلب العلم النافع والعمل الصالح، وأن يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، والحمد لله رب العالمين.

كتبه: أبو يوسف نجيب بن عبده بن قاسم الأحمدي الشرعبي، في ليلة الأحد التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى لسنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وألف، من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، في قرية جرانع، من أعمال ماوية، محافظة تعز، حامدًا، ومصليًا.

مُقـــدِّمَـــــة الطبعة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله مِن شُرُورِ أَنفُسِنا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلَاْ مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْـدُ:-

فهذه رسالة فيها ذكر وجوه حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود الكُوفِيَّيْنِ من طريق "الشاطبية"، وألحقت بها تنبيهات على قراءة القرآن بروايته، يحتاج إليها العامة والمبتدؤن، بالإضافة إلى تنبيهات عامة في أحكام تجويد القرآن الكريم، جمعتها من كتب أهل هذا الفنِّ وأقوال أهل الشأن، ولم أقصد استيعابها، وإنما اقتصرت على ما تمس الحاجة إليه، ويكثر وقوع الخطإ فيه، واللهَ أسأل أن ينفع بها، إنه بر رحيم، غني كريم.

كتبه: أبو يوسف نجيب بن عبده بن قاسم الأهدري الشرعبي، في يوم الخميس الثالث عشر من شهر صفر لسنة تسع وثلاثين وأربعمائة وألف، من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، في قرية جرانع، من أعمال ماوية، محافظة تعز، حامدًا، ومصليًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

[ذكر وجوه حفص]

- ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١-٢]، في حال وصل ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ وجهان لكل القراء ما عدا أبا جعفر:

الأول: مد الميم مدًّا لازمًا، بمقدار ست حركات؛ اعتبارًا بالأصل.

الثاني: قصر الميم؛ اعتدادًا بالعارض.

وكلا الوجهين يكون بتحريك الميم بالفتح؛[(١)] أما التحريك؛ فللتخلص من التقاء الساكنين، وأما كونه بالفتح خلافًا للأصل الذي هو الكسر؛ فلمراعاة تفخيم لفظ الجلالة؛ ولخفة الفتح.[(٢)]

- ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، و١٤٤]، في الموضعين، و﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١، و٩١]، بالاستفهام، في الموضعين، ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ﴾ [يونس: ٥٩]، و﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

ففي همزة الوصل من هذه المواضع الستة وجهان لكل القراء:

أحدهما: إبدالها ألفًا، مع مدها مدًّا لازمًا، وهو الْمُقَدَّم في الأداء.

والآخر: تسهيلها بين بين.

---

(١) وقد وقع مني خطأ في هذا الموضع من الطبعات السابقة قبل هذه الطبعة، وهو التنصيص على قطع همزة الوصل من لفظ الجلالة في الوجه الأول، كما في حال الابتداء بها، فنبهني عليه أحد طلاب العلم الأفاضل، جزاه الله خيرًا، وهو أخونا محمد الجعدي حفظه الله وبارك فيه، فاقتضى التنبيه عليه، وبالله التوفيق.

(٢) راجع: "العميد في علم التجويد"(صـ: ١٢)، و"البدور الزاهرة"(صـ: ٥٨)، و"هداية القاري" (ج٢/صـ: ٥٧٠)، و"غاية المريد في علم التجويد"(صـ: ١٠٦-١٠٧).

۞- بين آخر الأنفال وأول براءة ثلاثة أوجه لكل القراء العشرة:

الأول: السكت؛ وذلك لأن سورة براءة لا بسملة فيها، لا في حال الابتداء بها، ولا في حال وصلها بما قبلها.

الثاني: الوقف.

الثالث: الوصل.

۞- وأما في غير الموضع السابق، فيمتنع الوقف على البسملة في حال وصل آخر سورة بها، وعلى هذا فيكون لمن مذهبه البسملة - ومنهم عاصم - ثلاثة أوجه جائزة:

الأول: الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

الثاني: الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية.

الثالث: وصل آخر السورة بالبسملة، مع وصل البسملة بأول السورة التالية.

وقد ذكر الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الوقف الممنوع - وهو المذكور آنفًا - بقوله:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

۞- ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، أصلها: (تَأْمَنُنَا)، بنونين، مظهرتين، الأولى مرفوعة، والثانية مفتوحة، وقد أجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة، وفي قراءتها وجهان:

الأول: إدغامها في الثانية، مع الْإِشْمَامِ، والمراد بالإشمام هنا: ضم الشفتين عقب إدغام الحرف الأول في الثاني؛ للإشارة إلى حركة الحرف المدغم.

والثاني: اختلاس ضمتها، بإخفاء حركة النون الأولى، وذلك بالنطق بثلثي حركتها.

والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء العشرة، إلا أبا جعفر، فليس له إلا الإدغام المحض.(١)

(١) "البدور الزاهرة"(صـ:١٦١).

- في العين من: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢]، وجهان لكل القراء:

الأول: المد المُشْبَع، بمقدار ست حركات، وهو المُقَدَّم في الأداء.

الثاني: التوسط بمقدار أربع حركات.

- في الراء من: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]، وجهان صحيحان لكل القراء:

الأول: الترقيق، وهو المقدم من جهة النظر؛ بسبب كسر حرف الاستعلاء، وعليه أكثر المحققين، وقد نقله بعضهم إجماعًا منهم.

الثاني: التفخيم؛ نظرًا لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، وهو المُقَدَّمُ أداءً.(١)

وأما عند الوقف عليها فإنها تفَخَّمُ وجهًا واحدًا.(٢)

- ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]، تقرأ في حال الوصل بياء مفتوحة بعد النون، وفي حال الوقف عليها وجهان:

الأول: حذف الياء، فيكون الوقف على نون ساكنة.

الثاني: إثبات الياء ساكنة.

- ﴿ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، في الموضعين، وكذا: ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤]، من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، لحفص في الضاد من هذه المواضع الثلاثة وجهان:

الأول: فتح الضاد، وهو المُقَدَّم أداءً.

الثاني: ضمها.

---

(١) راجع: "إبراز المعاني"(صـ:١٦١)، و"النشر"(ج٢/صـ:١٠٣)، و"هداية القاري"(ج٢/صـ: ١٢٤).

(٢) "فتح رب البرية"(صـ:٥٦).

۞- ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، لحفص فيها وجهان:

الأول: القراءة بالصاد الخالصة، وهو المقدم أداءً، ووافقه في هذا الوجه أكثر القراء.

الثاني: بالسين.

وأما ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، فيقرآن بالسين.

وكذلك: ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] الذي في البقرة فإنه مرسوم بالسين، فيقرأ كذلك.

وأما: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]، فلا يُقْرَأ لحفص فيها من طريق الشاطبية إلا بالصاد.

تنبيه: قراءة موضعي البقرة والأعراف بالصاد وموضع الغاشية بالسين لحفص مما زادته "طيبة النشر" على الشاطبية، قال الشيخ المقرئ عبد الفتاح المرصفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه "هداية القاري"(ج٢/صـ:٥٨١): وتلك طريق يقرأ بها الخاصة من أهل هذا الفن؛ لما يترتب على ذلك من أحكام.

قال: ولا يجوز للقارئ أن يقرأ في موضعي البقرة والأعراف بالصاد وفي موضع الغاشية بالسين إلا إذا علم طريقها وما يترتب عليها من أحكام لا يجوز مخالفتها بحال، وشأن إطلاق الوجوه للناس من غير تقييد أن يوقعهم في خلط طرق روايات القرآن الكريم، كما نص عليه غير واحد من الثقات، كالعلامة القسطلاني شارح البخاري.ا.هـ.

۞- ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ﴾ [الحجرات: ١١]، في حال الابتداء بـ: ﴿ٱلِٱسْمُ﴾ وجهان لكل القراء:

الأول: البدء بهمزة الوصل مفتوحة، فتقرأ هكذا: (أَلِسْم).

الثاني: حذف همزة الوصل، والبدء باللام، وحركتها الكسر، فتقرأ هكذا: (لِسْم).

- ﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨]، في حال وصل حرف الهاء منها بهاء : ﴿هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٩] وجهان لحفص ولسائر القراء العشرة سوى حمزة ويعقوب؛ فإنهما يقرآن بحذف هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ وصلًا، وهذا الوجهان هما:

الأول: الإظهار، وذلك بالسكوت على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨] سكتة خفيفة من غير تنفس، وهذا الوجه هو المقدم في الأداء، والله أعلم.

الثاني: الإدغام.

- ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، اتفق القراء على إدغام القاف في الكاف، وإنما اختلفوا في بقاء صفة الاستعلاء في القاف، والوجهان صحيحان، إلا أن الإدغام المحض أصح، قاله ابن الجزري في "النشر"(ج١/صـ:٢٢١).

- ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان: ٤]، في الوقف عليها وجهان:

الأول: بالقصر، أي: بحذف الألف وسكون اللام.

الثاني: بالمد، أي بإثبات الألف بعد اللام المفتوحة.

وأما في حال الوصل فتقرأ بلا ألف ولا تنوين.

- ﴿مِصْرَ﴾ [يوسف: ٢١، و٩٩]، و[الزخرف: ٥١]، ﴿بِمِصْرَ﴾ [يونس: ٨٧]، بتفخيم الراء في حال الوصل بالاتفاق، وأما في حال الوقف عليه ففيه وجهان:

الأول: التفخيم؛ لكون الحاجز بين الراء الموقوف عليها وبين الكسر الذي قبلها حرفَ استعلاء، فيُعْتَدُّ به.

الثاني: الترقيق؛ لعدم الاعتداد بالحاجز، فيُسَوَّى فيه بين حرف الاستعلاء وبين غيره.

- ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]، بترقيق الراء في حال الوصل بالاتفاق، وأما في حال الوقف عليه ففيه أيضًا: الوجهان المتقدمان.

وقد اختار الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ التفخيم في ﴿مِصۡرَ﴾، ﴿بِمِصۡرَ﴾، والترقيق في ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾؛ نظرًا لحال الوصل، وعملًا بالأصل، أي أن الراء في ﴿مِصۡرَ﴾ مفتوحة في الوصل، مُفَخَّمَة، وفي ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ مكسورة في الوصل مُرَقَّقَة.

قال صاحب "هداية القاري"(١/صـ:١٣٢): «وهذا هو الْمُعَوَّلُ عليه، والمأخوذ به».

- ﴿أَنۡ أَسۡرِ﴾ [طه: ٧٧]، و[الشعراء: ٥٢]، ﴿فَأَسۡرِ﴾ [هود: ٨١]، و[الحجر: ٦٥]، و[الدخان: ٢٣]، ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦، و١٨، و٢١، و٣٠، و٣٧، و٣٩]، ﴿يَسۡرِ﴾[الفجر: ٤].

في هذه المواضع الثنتي عشرة أيضًا: الوجهان اللذان تقدما لـ: ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ: ١٢].

- المد المنفصل والمد المتصل كلاهما لحفص بالتوسط أربع حركات أو بفويق التوسط، وهو خمس حركات، والوجهان صحيحان مأخوذ بهما لحفص من طريق الشاطبية، إلا أن التوسط هو المشهور والمقدم في الأداء.

فإذا كان المد متطرفًا وموقوفًا عليه، كقوله تعالى: ﴿ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، ففيه بالإضافة إلى ما تقدم من المد: بأربع حركات أو خمس، جواز مده بمقدار ست حركات؛ لأجل الوقف.

هذا وليعلم أنه لا ينبغي إطلاق القول بتخيير القارئ في قصر المنفصل بمقدار حركتين لحفص؛ فليس لحفص من طريق الشاطبية في المنفصل إلا ما تقدم ذِكْرُه، ولكن ثبت له قصر المنفصل من طريق "طيبة النشر" في قول كذلك، كما ثبت له من طريقها قول في إشباع المتصل بمقدار ست حركات، قال الشيخ عبد الفتاح المرصفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "هداية القاري"(ج١/صـ:٢٨٦): «وهذا الطريق لا يسلكه إلا العارفون من خواص أهل هذا الشأن؛ لدقته وكثرة ما يترتب عليه من الأحكام العلمية والعملية في الأداء، وهي صعبة متعذرة على غير المتخصص الواعي».ا.هـ.

ولكن قد يحتاج القارئ برواية حفص عن عاصم إلى قصر المنفصل إذا كان المقام مقام حدر، كالقراءة في صلاة التراويح، فعليه حينئذ إذا قرأ بقصر المنفصل أن يراعي الأحكام المترتبة على ذلك؛ حتى يسلم من خلط الطرق وتلفيقها.

والقصر في المنفصل قد يكون مطلقًا، وقد يكون مقيدًا.

فالقصر المطلق هو القصر في عموم أنواع المنفصل في سائر القرآن.

والقصر المقيد يكون باستثناء نوع واحد من المطلق، وهو ما جاء في كلمة التوحيد خاصة في عموم القرآن الكريم، نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]، و[محمد: ١٩]، و﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣، و٢٥٥]، و[آل عمران: ٢، و٦، و١٨]، و[النساء: ٨٧]، و[الأنعام: ١٠٢، و١٠٦]، و[الأعراف: ١٥٨]، و[التوبة: ٣١، و١٢٩]، و[هود: ١٤]، و[الرعد: ٣٠]، و[طه: ٨، و٩٨]، و[المؤمنون: ١١٦]، و[النمل: ٢٦]، و[القصص: ٧٠، و٨٨]، و[فاطر: ٣]، و[الزمر: ٦]، و[غافر: ٣، و٦٢، و٦٥]، و[الدخان: ٨]، و[الحشر: ٢٢، و٢٣]، و[التغابن: ١٣]، و[المزمل: ٩]، و﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [النحل: ٢]، و[طه: ١٤]، و[الأنبياء: ٢٥].

ويعرف هذا المد عندهم بمد التعظيم، ويقال له أيضًا: مد المبالغة؛ لأنه طَلَبٌ للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.(١)

ولقصر المنفصل لحفص من طريق "طيبة النشر" عدة حالات، لكل منها أحكامها الخاصة بها، وإليك أربع حالات منها:

(١) "النشر"(ج١/صـ:٣٤٤-٣٤٥). قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا إله إلا الله؛ إشعارًا بما ذكرناه وبغيره». ثم نقل قول الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الأذكار"(صـ:١٣): ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله: (لا إله إلا الله)؛ لما ورد من التدبر. قال: وأقوال السلف وأئمة الخلف في مد هذا مشهورة، والله أعلم. ا.هـ.

الحالة الأولى: من طريقي الفيل وزرْعان، عن عمرو بن الصباح، عن حفص، من كتاب: "روضة الحفاظ" لابن المعدِّل، ويتعين على القارىء بها الأخذ بالأحكام الآتية:

١. وجوب الأخذ بوجه توسط المتصل فقط، أي: أربع حركات.

٢. وجوب الأخذ بوجه الإبدال فقط في: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، و١٤٤]، في الموضعين، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١]، بالاستفهام، في الموضعين، و﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

٣. وجوب الأخذ بوجه الإشمام فقط في: ﴿لَاتَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

٤. وجوب الأخذ بوجه التفخيم فقط في راء: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].

٥. وجوب الأخذ بوجه حذف الياء فقط وقفًا في: ﴿ءَاتَنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦].

٦. وجوب الأخذ بوجه فتح الضاد فقط في: ﴿ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، في الموضعين، وكذا: ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤]، من سورة الروم.

٧. وجوب الأخذ بوجه السين فقط في: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

٨. وجوب الأخذ بوجه حذف الألف الثانية فقط وقفًا في: ﴿سَلَـٰسِلَا۠﴾ [الإنسان: ٤].

٩. وجوب الأخذ بوجه الإدغام الكامل فقط في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠].(١)

١٠. وجوب الأخذ بترك السكت على الألف من ﴿عِوَجَا﴾ [الكهف: ١]، و﴿مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، ونون ﴿مَنْ﴾ من قوله ﷻ: ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، ولام ﴿بَلْ﴾ من قوله ﷻ: ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].(٢)

---

(١) وهناك وجه آخر لحفص في هذا الموضع، وكذا في المواضع التي قبله، تقدم ذكرها.

(٢) ليس لحفص من طريق الشاطبية في هذه المواضع الأربعة إلا السكت.

الحالة الثانية: من طريق الحمامِيِّ، عن الوَلِيِّ، عن الفيل، عن عمرو بن الصباح، عن حفص، من كتاب: "المصباح في القراءات العشر"، للشهرزُوري.(١)

ويتعين على القارىء بها الأخذ بالأحكام الآتية:

١. وجوب الأخذ بوجه توسط المتصل فقط، أي: أربع حركات.

٢. وجوب الأخذ بوجه الإبدال فقط في: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، و١٤٤]، في الموضعين، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١]، بالاستفهام، في الموضعين، و﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

٣. وجوب الأخذ بوجه الإشمام فقط في: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

٤. وجوب الأخذ بوجه التوسط فقط في العين من فاتحة سورتي مريم والشورى.

٥. وجوب الأخذ بوجه التفخيم فقط في راء: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].

٦. وجوب الأخذ بوجه حذف الياء فقط وقفًا في: ﴿ءَاتَنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦].

٧. وجوب الأخذ بوجه فتح الضاد فقط في: ﴿ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، في الموضعين، وكذا: ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤]، من سورة الروم.

٨. وجوب الأخذ بوجه السين فقط في: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

٩. وجوب الأخذ بوجه حذف الألف الثانية وقفًا في: ﴿سَلَـٰسِلَا۠﴾[الإنسان: ٤].(٢)

١٠. وجوب قراءة: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، و: ﴿بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، بالصاد، لا بالسين.(٣)

---

(١) وهو مخطوط، كما في: "هداية القاري"(ج١/صـ:٢٩٢-٢٩٣).

(٢) ولحفص وجه آخر في هذا الموضع، وكذا في المواضع التي قبله، تقدم ذكرها.

(٣) وليس لحفص من طريق الشاطبية في هذين الموضعين إلا بالسين.

الحالة الثالثة: وهي طريق الفيل، عن عمرو بن الصباح، عن حفص، من كتاب "روضة المعدِّل"، كما في: "هداية القاري"(ج١/ صـ: ٢٩٣-٢٩٤).

فإذا قرئ لحفص من هذا الطريق وجب على القارئ الأخذ بالأحكام الآتية:

١. وجوب إشباع المتصل، أي: مده بمقدار ست حركات.

٢. وجوب الأخذ بوجه الإبدال فقط، في: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، وأخواتها.

٣. وجوب الأخذ بوجه الإشمام فقط في: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

١٠. وجوب الأخذ بوجه الإدراج فقط، أي ترك السكت في المواضع الأربعة، في: ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١ - ٢]، وأخواتها.

١١. وجوب الأخذ بوجه التفخيم فقط، في الراء من: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].

١٢. وجوب الأخذ بحذف الياء وجهًا واحدًا، في الوقف على: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾.

١٣. وجوب الأخذ بوجه فتح الضاد فقط، في: ﴿ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، في الموضعين، وكذا: ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤].

١٤. وجوب الأخذ بوجه السين فقط، في: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

١٥. وجوب الأخذ بحذف الألف الثانية في الوقف وجهًا واحدًا فقط، وذلك في: ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان: ٤].(١)

١٦. وجوب القصر بمقدار حركتين في العَيْن، من فاتحتي مريم والشورى.(٢)

الحالة الرابعة: وهي طريق الحماميِّ، عن الولي، عن الفيل، عن عمرو بن الصباح، عنه،(٣) وعليه، فإذا قُرِئ لحفص من هذا الطريق لزم القارئ الأخذ بالأحكام الآتية:

(١) ولحفص وجه آخر في هذا الموضع، وكذا في المواضع التي قبله، تقدم ذكرها في الوجوه.

(٢) ليس لحفص من طريق الشاطبية في هذين الموضعين إلا التوسط والإشباع، وهما وجهان له ولسائر القراء، كما تقدم.

(٣) نقلًا من من كتاب "الكامل" للهذلي، كما في: "هداية القاري"(ج١/صـ:٢٩٤-٢٩٦).

١. القصر المقيَّد في المد المنفصل مع الإشباع في المد المتصل، والمقيَّد هو القصر في المنفصل عمومًا، باستثناء نوع واحد منه، وهو ما جاء في كلمة التوحيد خاصة، كما تقدم التنبيه عليه، وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى التوسط فقط في هذه الكلمة مع أخذهم بالقصر وجهًا واحدًا فيما عداها من أنواع المنفصل الأخرى

٢. وجوب الأخذ بوجه الإشمام فقط، في: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

٣. وجوب الأخذ بوجه التفخيم فقط، في الراء من: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].

٤. وجوب الأخذ بحذف الياء وقفًا، وجهًا واحدًا، في: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦].

٥. وجوب الأخذ بوجه الفتح في الضاد لا غير، في: ﴿ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، في الموضعين، وكذا: ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤].

٦. وجوب الأخذ بوجه السين فحسب، في: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

٧. وجوب الأخذ بإثبات الألف الثانية وجهًا واحدًا، حال الوقف على: ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان: ٤].(١)

١٤. وجوب قراءة: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، و: ﴿بَصْۜطَةً﴾[الأعراف: ٦٩]، بالصاد.(٢)

١٥. وجوب قراءة: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[هود: ٤٢]، بالإظهار.(٣)

١٦. وجوب الأخذ بالإدراج، أي: بترك السكت في المواضع الأربعة: ﴿عِوَجَاۜ﴾ [الكهف: ١ - ٢]، وأخواتها.(٤)

---

(١) ولحفص وجه آخر في هذا الموضع، وكذا في المواضع التي قبله، تقدم ذكرها.

(٢) ليس لحفص من طريق الشاطبية في هذين الموضعين إلا بالسين.

(٣) ليس لحفص من طريق الشاطبية في هذا الموضع إلا بالإدغام.

(٤) ليس لحفص من طريق الشاطبية في هذه المواضع الأربعة إلا السكت.

وما عدا هذا الذي ذُكِرَ في هذه الحالات فإنه كطريق الشاطبية.

تنبيه

إذا اجتمع مدان متصلان أو أكثر، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [البقرة: ٢٢]، الآية، فلا يجوز التفرقة بينهما في المد بحجة جواز الوجهين في كل منهما، بل تجب التسوية في الكل، إما بالحركات الأربع في الجميع أو بالخمس فيها.

وكذلك الحكم بعينه فيما اجتمع فيه مدان منفصلان أو أكثر، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥]، الآية.

فلا تجوز التفرقة بين هذه المدود بحجة جواز الوجهين أيضًا، بل تجب التسوية بينها بأن يكون المنفصل الثاني وما بعده مساويًا للأول توسطًا كان أو فويقه؛ لأن التسوية في هذا وذاك من جملة التجويد، وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المقدمة الجزرية بقوله:

..... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ[1]

وكذلك إذا قرأت لعاصم بمد المنفصل قدر خمس حركات وجب أن تمد المتصل هذا المقدار، وإذا قرأت له بمد المنفصل قدر أربع حركات فقط تعين مد المتصل هذا القدر أيضًا، وهكذا، فيجب رعاية كل مذهب على حدة، وعدم خلط مذهب بآخر.[2]

(١) "هداية القاري"(ج١/صـ:٢٨٥).

(٢) "البدور الزاهرة"(صـ:١٨).

تنبيه آخر

ليس كل ما اتصل رسمًا يكون متصلًا حكمًا، بل الاعتبار بالاتصال الأصلي، لا الرسمي، فألف (ها) التنبيه إذا وقعت بعدها همزة متصلة بها رسمًا فإن مدها يكون منفصلًا، مثل: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ [آل عمران: ٦٦]، وكذا يقال في (يا) النداء في مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، وعلى هذا فإن المقدار الزائد على القصر ثابت في الوصل والوقف؛ لعدم إمكان الوقف على(ها) و(يا) منها، بخلاف المنفصل الحقيقي، فإن مده مدًّا زائدًا على القصر يكون في حال الوصل فقط، مثل: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ [الكوثر: ١]، وأما ﴿هَآؤُمُ﴾ [الحاقة: ١٩]، فإن الهاء فيها من أصل اللَّفْظ؛ فيكون مد الألف بعدها مدًا متصلًا.(١)

(١) "هداية القاري"(ج١/ صـ:٢٨٤-٢٨٥)، و"الشرح الوجيز على الجزرية"(صـ: ١٠٩-١١٠).

تنبيهات أخرى

الإظهار

- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [يس: ١]، و: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، بإظهار النون عند الواو في الموضعين.

الإدغام

- ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].
- ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، بإدغام الباء في الميم، فتقرأ هكذا: (ارْكَمَّعَنَا).
- ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، و: ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و: ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، و: ﴿فَرَّطتُّمۡ﴾ [يوسف: ٨٠]، بإدغام الطاء في التاء، مع بقاء صفة الإطباق في الطاء، لكل القراء، فيكون إدغامًا ناقصًا، وكيفيته: أن تسكن الطاء من غير قلقلة، ويضبط ذلك بالمشافهة والسماع من شيوخ الأداء.
- ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٩٣]، ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، وبابه، مما سكنت فيه الواو الأولى، وانفتح ما قبلها، فإن إدغامه بمثله مفتوحًا يكون بغير غنة.
- ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١]، و[القصص: ١]، بإدغام النون في الميم.

الإخفاء

- ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢]، بإخفاء النون عند الصاد والقاف.

وكذا في ﴿طسٓۚ تِلۡكَ﴾ [النمل: ١]، بإخفاء النون في التاء في حال الوصل.

ألف الإطلاق وما جرى مجراها

- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧]، تُقْرأ بحذف الألف وصلًا، وإثباتها وقفًا.

وكذلك لفظ: ﴿أَنَا۠﴾ حيث وقع، فإنه يقرأ بحذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا.

- ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ [الكهف: ٣٨]، تحذف الألف وصلًا، وقد أجمع القراء على إثباتها وقفًا؛ اتباعًا للرسم.(١)

وأصلها: (لكن أنا)، فألقيت حركة الهمزة المحذوفة على النون، وأدغمت النون في النون، فحذفت الألف وصلًا وأُثبتت في الوقف؛ لأن (أنا) كذلك، والألف فيه زائدة؛ لبيان الحركة.(٢)

- ﴿قَوَارِيرَا۠ ۝١٥ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥ - ١٦]، الوقف على الموضع الأول يكون بالألف؛ لكونه رأس آية، وعلى الموضع الثاني بغير ألف، أي: على الراء الساكنة.

وأما في حال الوصل فتقرأ في الموضعين بلا ألف ولا تنوين.

- ﴿إِنَّ ثَمُودَا۟﴾ [هود: ٦٨]، ﴿وَثَمُودَا۟﴾ [الفرقان: ٣٨]، [العنكبوت: ٣٨]، [النجم: ٥١]، تسقط في الحالين وصلًا ووقفًا.

همزة الوصل

همزة الوصل هي: الهمزة الزائدة في أول اللفظ، والتي تثبت في حال الابتداء بها، وتسقط في حال وصلها بما قبلها.

---

(١) "النشر"(ج٢/صـ:٣١١).

(٢) "إعراب القرآن وبيانه"(ج٥/صـ:٦٠١).

واللفظ إما أن يكون أوله ساكنًا أو متحركًا، فإن كان متحركًا فلا إشكال فيه عند الابتداء؛ لأن الابتداء بالحركة غير متعذر.

وأما ما كان أوله ساكنًا، فيتعذر الابتداء بالساكن؛ ولهذا احتيج إلى همزة زائدة في أوله، وهي همزة الوصل؛ للتوصل بها إلى النطق بالساكن الموجود في أول هذ اللفظ.

وهمزة الوصل تكون في الأسماء وفي الأفعال.

فأما في الأسماء فإنها منحصرة في عشرة أسماء، لم يرد في القرآن منها إلا سبعة، وهي:

١. ﴿ٱسْمُ﴾ مرفوعة، في: [الأنعام: ١١٨، و١١٩، و١٢١]، و[الحج: ٤٠]، و[الرحمن: ٧٨]، و: ﴿ٱسْمَ﴾ منصوبة، في: [المائدة: ٤]، و[الأنعام: ١٣٨]، و[الحج: ٢٨، و٣٤، و٣٦]، و[المزمل: ٨]، و[الإنسان: ٢٥]، و[الأعلى: ١، و١٥]، و: ﴿ٱسْمُهُۥ﴾ في: [البقرة: ١١٤]، و[آل عمران: ٤٥]، و[مريم: ٧]، و[النور: ٣٦]، و[الصف: ٦].

٢. ﴿ٱمْرُؤٌا﴾ [النساء: ١٧٦]، بالرفع في هذا الموضع، و: ﴿ٱمْرَأَ﴾ بالنصب في: [مريم: ٢٨]، و: ﴿ٱمْرِئٍ﴾ بالجر في خمسة مواضع: [النور: ١١]، و[الطور: ٢١]، و[المعارج: ٣٨]، و[المدثر: ٥٢]، و[عبس: ٣٧].

٣. ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾ مفردة، مرسومة بالتاء المربوطة، وذلك في: [النساء: ١٢، و١٢٨]، و[النمل: ٢٣]، و: ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ مفردة، مرسومة بالتاء المفتوحة، ومرفوعة، وذلك في: [آل عمران: ٣٥]، و[يوسف: ٣٠، و٥١]، و[القصص: ٩]، و: ﴿ٱمْرَأَتَ﴾ مفردة، مرسومة بالتاء المفتوحة، ومنصوبة، وذلك في موضعين في: [التحريم: ١٠، و١١]، و: ﴿ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ مفردة، منصوبة، مضافة إلى هاء الكناية، وذلك في: [الأعراف: ٨٣]، و[الحجر: ٦٠]، و[النمل: ٥٧]، و[العنكبوت:٣٢]،: ﴿ٱمْرَأَتُهُۥ﴾ مفردة، مرفوعة، مضافة إلى هاء الكناية، وذلك في موضع واحد، في: [الذاريات: ٢٩]، و: ﴿ٱمْرَأَتَكَ﴾ مفردة، مضافة إلى الكاف،

وذلك في موضعين: [هود: ٨١]، و[العنكبوت: ٣٣]، و: ﴿ٱمۡرَأَتَيۡنِ﴾ مثناة في موضع واحد، في: [القصص: ٢٣].

وأما: ﴿وَٱمۡرَأَةٗ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ﴿وَٱمۡرَأَتَ﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ [هود: ٧١]، و[المسد: ٤]، ﴿وَٱمۡرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فإنها مسبوقة بالواو، ففي حال الابتداء بها يُبْدَأ بالواو، ولا يجوز البدء بهمزة الوصل مجردة عن واو العطف.

٤. ﴿ٱبۡنُ﴾ مرفوعًا، في: [آل عمران: ٤٥]، و[النساء: ١٧١]، و[المائدة: ١٧، و٧٢، و٧٥، و١١٤]، و[التوبة: ٣٠، في موضعين من هذه الآية]، و[مريم: ٣٤]، و[الزخرف: ٥٧]، و[الصف: ٦، و١٤]، فهذه اثنا عشر موضعًا، و: ﴿ٱبۡنَ﴾ منصوبًا في: [البقرة: ٨٧، و٢٥٣]، و[النساء: ١٥٧]، و[المائدة: ١٧، و١١٠، و١١٢، و١١٦]، و[الأعراف: ١٥٠]، و[التوبة: ٣١]، و[المؤمنون: ٥٠]، ، فهذه عشرة مواضع، و: ﴿ٱبۡنِ﴾ مجرورًا، في: [المائدة: ٤٦، و٧٨]، و[الأحزاب: ٧]، و[الحديد: ٢٧]، فهذه أربعة مواضع، و: ﴿ٱبۡنَهُۥ﴾ [هود: ٤٢]، في موضع واحد، مضافًا إلى هاء الكناية، وجملتها: سبعة وعشرون موضعًا.

٥. ﴿ٱبۡنَتَ﴾ [التحريم: ١٢]، مفردة في هذا الموضع، ومثناة في قوله ﷻ: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ [القصص: ٢٧].

٦. ﴿ٱثۡنَانِ﴾ مرفوعًا في موضع واحد، في: [المائدة: ١٠٦]، و: ﴿ٱثۡنَيۡنِ﴾ منصوبًا في: [الأنعام: ١٤٣، في موضعين، و١٤٤، في موضعين]، فهذه أربعة مواضع، وموضع في: [هود: ٤٠]، وموضع في: [النحل: ٥١]، وموضع في: [الرعد: ٣]، وموضع في: [المؤمنون: ٢٧]، وموضع في: [يس: ١٤]، ومخفوضًا في موضع واحد، في: [التوبة: ٤٠].

ويشمله أيضًا ما لو أضيف إلى العشرة، بحيث تحذف النون منه للإضافة، وقد ذكر في القرآن مرفوعًا في موضعٍ واحدٍ، في قوله ﷻ: ﴿ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا﴾ [التوبة: ٣٦]، ومنصوبًا في موضع واحد، في قوله ﷻ: ﴿ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا﴾ [المائدة: ١٢].

٧. ﴿ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ في: [النساء: ١١، و١٧٦]، و[غافر: ١١، في موضعين]، أو مضافة إلى العشرة، في قوله ﷻ: ﴿ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ [البقرة: ٦٠]، و[الأعراف: ١٦٠]، وقوله ﷻ: ﴿ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗا﴾[الأعراف: ١٦٠].

وَيُبْدَأ بهمزة الوصل في هذه الأسماء بالكسر.

- وأما في الأفعال فلا تكون همزة الوصل في الماضي إلا في الخماسي والسداسي منه، مثل: ﴿ٱعۡتَدَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨، و١٩٤]، و[المائدة: ٩٤]، ﴿ٱسۡتَسۡقَىٰ﴾ [البقرة: ٦٠].

وهذا إذا لم تدخل عليه همزة الاستفهام، فإن دخلت على همزة الوصل منه، سقطت همزة الوصل، نحو: ﴿أَتَّخَذۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٨٠]، ﴿أَطَّلَعَ﴾ [مريم: ٧٨]، ﴿أَصۡطَفَى﴾ [الصافات: ١٥٣]، ﴿أَسۡتَغۡفَرۡتَ﴾ [المنافقون: ٦].

- وتكون همزة الوصل أيضًا في فعل الأمر في الثلاثي والخماسي والسداسي منه، مثل: ﴿ٱضۡرِب﴾ [البقرة: ٦٠]، و[الأعراف: ١٦٠]، و[الشعراء: ٦٣]، ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ [المرسلات: ٢٩]، ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ﴾ [التوبة: ٨٠]، و[يوسف: ٩٧].

- وأما الفعل المضارع فلا تكون الهمزة فيه إلا همزة قطع، مثل: ﴿أَسۡتَغۡفِرُ﴾ من قوله ﷻ: ﴿سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨].

- والبدء بهمزة الوصل في الأفعال يكون إما بالضم وإما بالكسر.

فيبدأ بها مضمومة إن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا، مثاله في الماضي:

- ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾، من قوله ﷻ: ﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم: ٢٦].
- ﴿ٱبۡتُلِيَ﴾ من قوله ﷻ: ﴿هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١].
- ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾، من قوله ﷻ:﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤].

ومثاله في الأمر:

- ﴿ٱدۡعُ﴾ من قوله ﷻ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥].

◄ ﴿ ٱتْلُ ﴾ من قوله ﷻ: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

◄ ﴿ ٱنظُرْ ﴾ من قوله ﷻ: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾[النساء: ٥٠]، ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾ [المائدة: ٧٥]، ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ [الأنعام: ٤٦، و٦٥]، ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٤]، ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [الإسراء: ٢١]، ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [الإسراء: ٤٨]، و[الفرقان: ٩]، ﴿ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ ﴾[الأعراف: ١٤٣].

◄ ﴿ٱغْدُوا۟ ﴾ من قوله ﷻ: ﴿ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ ﴾ [القلم: ٢٢].

◄ ﴿ٱقْتُلُوٓا۟ ﴾ من قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٦٦]، وقوله ﷺ مخبرًا عن إخوة يوسف: ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩]، وقوله ﷻ: ﴿قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [غافر: ٢٥].

فأما إن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا عارضًا، فإنه يُبْدَأ فيه بكسر الهمزة، مثل:

◄ ﴿ٱقْضُوا۟﴾ من قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [يونس: ٧١].

◄ ﴿ٱبْنُوا۟ ﴾ من قوله ﷻ: ﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ﴾ [الكهف: ٢١].

◄ ﴿ٱئْتُوا۟ ﴾ من قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴾ [طه: ٦٤].

◄ ﴿ٱئْتُونِى ﴾ من قوله ﷻ: ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ ﴾ [الأحقاف: ٤].

◄ ﴿ٱمْشُوا۟ ﴾ من قوله ﷻ: ﴿أَنِ ٱمْشُوا۟ ﴾ [ص: ٦].

وأما (امضوا)، من قوله ﷻ: ﴿وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥]، فإنها مسبوقة بالواو، ففي حال الابتداء بها يبدأ بالواو، ولا يجوز البدء بهمزة الوصل مجردة عن واو العطف.

وإنما كان الضم المذكور عارضًا؛ لأن أصله في هذه الأفعال: (اقضِيُوا)، و(ابنِيُوا)، و(ائتِيُوا)، و(ائتِيُوني)، بكسر ما قبل الياء المضمومة التي يليها الواو، ثم قُدِّر ذهابُ

حركتها، فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين، فصارت: (اقْضُوا)، و(ابْنُوا)، و(ائْتُوا)، و(ائْتُوني).

وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا فتحًا أصليًا أو مكسورًا كسرًا أصليًّا بُدِأ فيه بكسر الهمزة أيضًا، فمثال ما ثالثه مفتوح فتحًا أصليًا:

- ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾ من قوله ﷻ: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾ [يوسف: ٦٢]، وقوله ﷻ: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١].
- ﴿ٱرۡتَضَىٰ﴾ من قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقوله ﷻ: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ﴾ [النور: ٥٥].
- ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ [المرسلات: ٢٩، و٣٠].
- ﴿ٱذۡهَبُواْ﴾ [يوسف: ٨٧، و٩٣].
- ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ﴾ [المائدة: ٩٨]، و[الحديد: ١٧، و٢٠].
- ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ﴾ [هود: ٣، و٥٢]، و[نوح: ١٠].

ومثال ما ثالثه مكسور كسرًا أصليًا:

- ﴿ٱهۡدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦].
- ﴿ٱصۡبِرۡ﴾ [ص: ١٧].
- ﴿ٱصۡرِفۡ﴾ [الفرقان: ٦٥].
- ﴿ٱبۡنِ﴾ [غافر: ٣٦]، و[التحريم: ١١].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمته:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... لَاسْمَاءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امرئ واثنين ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

- ﴿ٱئْتُونِي﴾ [يونس: ٧٩]، و[يوسف: ٥٠، و٥٤، و٥٩]، و[الأحقاف: ٤]، وكذا: ﴿ٱئْتِنَا﴾ [الأنفال: ٣٢]، و[العنكبوت: ٢٩]، ﴿ٱئْتِ﴾ [يونس: ١٥]، و[الشعراء: ١٠]، في حال الابتداء بها تبدل الهمزة الساكنة التي بعد همزة الوصل ياءً ساكنة، فتقرأ هكذا: (ايْتوني)، (ايْتنا)، (ايْت)، لجميع القراء.

أما في حال وصلها بما قبلها فإن حفصًا وأكثر القراء على النطق بالهمزة الساكنة، كما رُسِمَت.

وكذا: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، تبدل الهمزة الساكنة في حال الابتداء بها واوًا ساكنة، فتقرأ هكذا: (اُوْتُمِن).

وتنطق همزة ساكنة في حال وصلها بما قبلها.

تنبيه: البدء بمثل: ﴿ٱسْتَعِينُواْ﴾ [البقرة: ١٥٣]، و[الأعراف: ١٢٨]، ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾ [فاطر: ٤٣]، و[نوح: ٧]، بالسين خطأ ظاهر، يجب التنبه له، وعلى مثله فلْيُقَس.

- ﴿أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ [ص: ١٣]، حذفت همزة الوصل من: ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾، في هذين الموضعين رسمًا، وهي باقية لفظًا في حال الابتداء بها.

التسهيل

المراد بالتسهيل هنا هو: النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، والحرف ها هنا هو: الألف، ويعرف ذلك بالتلقي، وقد سهَّل حفص في سبعة مواضع من القرآن، وهي:

- ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، و١٤٤]، في الموضعين.
- ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١، و٩١]، بالاستفهام، في الموضعين.
- ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].
- ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

وذلك في أحد الوجهين في هذه المواضع الستة، كما تقدم ذكره.

◄ وأما الموضع السابع لحفص فله فيه التسهيل وجهًا واحدًا، وذلك في قوله ﷻ: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

التقاء الساكنين

۞- إذا التقى ساكنان في لفظين، بحيث يكون أحدهما في آخر الأول، والآخر في أول الذي يليه فإن الأصل في ذلك أن يكسر الحرف الأول؛ للتخلص من التقاء الساكنين، كما في قوله ﷻ: ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٨٠]، وقوله: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ٣٩، و٤١]، وقوله: ﴿يَدَيِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ١]، وقوله ﷻ: ﴿ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠].

ومنه أيضًا قوله ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقوله ﷻ: ﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، وقوله ﷻ: ﴿عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ﴾ [العلق: ٢-٣]، فالتنوين في: ﴿عُزَيْرٌ﴾، و: ﴿خَبِيثَةٍ﴾، و: ﴿عَلَقٍ﴾ ساكن، فالتقى هنا بهمزة الوصل، وهي ساكنة، فكُسِر التنوين.

ويستثنى من ذلك أربعة أحوال، وموضع، فالأحوال الأربعة:

١. إذا كان الحرف الأول حرف مَدٍّ، فإنه يحذف لفظًا، نحو: ﴿عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟﴾ [المائدة: ٢٣]، وقوله ﷻ: ﴿أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟﴾ [المائدة: ٨].

٢. وإذا كان ميمَ جمع، فإنها تضم، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾ [المائدة: ٢٣].

٣. وإذا كان واوَ الجماعة اللينة، أي: الساكنة بعد فتح، فإنها تضم، كقوله ﷻ: ﴿وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧].

٤. وإذا كان هو النون في (مِنْ) الجارَّة، فإنها تفتح، نحو: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١].

والموضع في قوله ﷻ: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢]، في حال وصل ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ على أحد الوجهين، وهو قصر الميم، وتحريكها بالفتح، كما تقدم.

۞ـ الياء المتطرفة المحذوفة رسمًا لها صورتان:

الأولى: أن يقع بعدها ساكن، فتحذف الياء الثانية رسمًا ولفظًا، ووصلًا ووقفًا؛ للتخلص من التقاء الساكنين، ونقف عليها كالرسم، بياء واحدة، كما في قوله ﷻ: ﴿يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [الحج: ٦].

الثانية: أن يقع بعدها حرف متحرك، فتثبت الياءان رسمًا ولفظًا، ووصلًا ووقفًا، كما في قوله تعالى: ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، و[آل عمران: ١٥٦]، و[الأعراف: ١٥٨]، و[يونس: ٥٦]، [التوبة: ١١٦]، و[المؤمنون: ٨٠]، و[غافر: ٦٨]، و[الدخان: ٨]، و[الحديد: ٢].(١)

هاء الكناية(٢)

۞ـ ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾[النور: ٥٢]، الهاء مكسورة بغير صلة، ويلاحظ سكون القاف قبلها.

۞ـ ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، صلة الهاء، أي: مدها بمقدار حركتين.

۞ـ ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف: ٦٣]، ﴿يَرۡضَهُ﴾ [الزمر: ٧]، ﴿عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]، الهاء فيها مضمومة بغير صلة.

۞ـ ﴿أَرۡجِهۡ﴾ [الأعراف: ١١١]، و[الشعراء: ٣٦]، ﴿فَأَلۡقِهۡ﴾ [النمل: ٢٨]، بإسكان الهاء.

۞ـ ﴿يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، و٨] في الموضعين، بصلة الهاء في حال الوصل، وكذلك في قوله ﷻ: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨].

---

(١) "الإتقان"(صـ:٦) لتوفيق [بن] ضُمْرَة.

(٢) هاء الكناية في اصطلاح القراء هي: هاء الضمير الزائدة، الدالة على الواحد المذكر الغائب.

الإمالة

- ليس لحفص في القرآن مُمَالٌ إلا في موضع واحد، وهو: ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ [هود: ٤١]، بإمالة الراء، والمراد بالإمالة: تقريب الفتحة من الكسرة، والألفِ من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مفرط.

وينبغي التنبه أيضًا إلى أن الراء في هذا الموضع ترقق؛ بسبب الإمالة.

السكتات

السكتة هي: قطع الصوت من غير تنفس، وهناك أربع سكتات لحفص في القرآن، وذلك في حال الوصل، تفرد بها عن سائر القراء، وهي:

١. ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمَا﴾ [الكهف: ١ - ٢].
٢. ﴿مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢].
٣. ﴿مَنْۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: ٢٧].
٤. ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

وله سكتتان أخريان، لم يتفرد بهما، تقدم ذكرهما في الوجوه.

تنبيهات متفرقة

- ﴿بُيُوتٖ﴾ تُقْرَأ لحفص وبعض القراء حيث وقعت في القرآن، بضم الباء.
- ﴿ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، بكسر السين وسكون اللام، ﴿وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ [محمد: ٣٥]، ﴿لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال: ٦١]، كلاهما بفتح السين وإسكان اللام، ﴿أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ [النساء: ٩٤]، بفتحها وألف بعد اللام.

وأما: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾[النساء: ٩١]، ﴿فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ﴾[النحل: ٢٨]، ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ [النحل: ٨٧]، فبفتحهما، من غير ألف بعد اللام، باتفاق القراء.

- ﴿تَلْوُۥٓاْ﴾ [النساء: ١٣٥]، بسكون اللام، وضم الواو وبعدها واو ساكنة، ووافق حفصًا في هذا الموضع أكثرُ القراء، وأما ﴿تَلْوُۥنَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، فإنها تُقْرَأ بالضبط السابق لجميع القراء.

- ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥]، يجب التنبه إلى أن ﴿يَهِدِّيٓ﴾ مكسورة الهاء، والدال فيها مشددة مكسورة، ومعناها: يهْتَدِي.

- ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]، و[الحجر: ٤٠]، و[الصافات: ٤٠، و٧٤، و١٢٨، ١٦٠، و١٦٩]، و[ص: ١٨٣]، بفتح اللام.

- ﴿رُّبَمَا﴾ [الحجر: ٢]، بتخفيف الباء.

- ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿يَنفَيَّؤُاْ﴾ [النحل: ٤٨]، ﴿وَيَذَرُوٓاْ﴾ [النور: ٨]، الوقف عليها يكون بهمزة ساكنة، مع التنبُّه لفتح ما قبل الهمزة.

- ﴿وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، بكسر الجيم، وهذا الموضع مما تفرد به حفص.

- ﴿أَيًّا مَّا﴾ [الإسراء: ١١٠]، يوقف لحفص ولأكثر القراء على (ما)؛ اضطرارًا، أو اختبارًا، ولا يوقف لهم على (أيًّا).(١)

- ﴿فَمَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧]، ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]، يوقف لحفص ولأكثر القراء على اللام، اضطرارًا، أو اختبارًا.(٢)

---

(١) خلافًا لحمزة والكسائي ورويس؛ فإنهم يقفون اضطرارًا أو اختبارًا على (أيًّا)، وهذا هو المأخوذ من "التيسير"، و"الشاطبية"، و"الدُّرَّة"، وجوَّز ابن الجزري الوقف على كل من (أيًّا)، ومن (ما)؛ وعلَّل ذلك بكونهما لفظين انفصلا رسمًا، قال: «وهذا هو الأقرب إلى الصواب، وهو الأولى بالأصول». راجع: "النشر"(ج٢/صـ:١٤٥)، و"البدور الزاهرة"(صـ: ١٨٩).

(٢) وقف أبو عمرو البصري والكسائي بخلف عنه على ما دون اللام، والوجه الثاني للكسائي: الوقف على اللام كالباقين. =

- ﴿رَدۡمًا ۝٩٥ ءَاتُونِيٓ﴾ [الكهف: ٩٥ - ٩٦]، ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ﴾ [الكهف: ٩٦]، تُقْرأ ﴿ءَاتُونِي﴾ فيهما بهمزة قطع مفتوحة، وألف بعدها في حالي الوصل والابتداء.
- ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، النون في ﴿إِنۡ﴾ مخففة.
- ﴿تَتۡرَا﴾[المؤمنون: ٤٤]، بغير تنوين.
- ﴿أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، ﴿يَتَأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، يوقف على ﴿يَتَأَيُّهَ﴾ من هذه المواضع الثلاثة بهاء ساكنة، اضطرارًا، أو اختبارًا.
- ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ [النمل: ٣٦]، بغير ياء بعد النون، وصلًا ووقفًا.
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]، تُقْرَأ: ﴿لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ بكسر اللام، وهذا الموضع مما تفرد به حفص عن سائر القراء.
- ﴿لَّأَتَوۡهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]، بألف بعد الهمزة، من الإيتاء، لا من الإتيان، وكذا في: ﴿ٱلۡأٓزِفَةِ﴾ [غافر: ١٨]، بألف بعد الهمزة.
- ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]، أجمعت المصاحف على فصلها رسمًا، وهي متصلة لفظًا على قراءة حفص ومن وافقه، بكسر الهمزة وقصرها وتسكين اللام، فعلى هذه القراءة لا يجوز قطع إحداهما عن الأخرى، فيمتنع الوقف أو السكت على ﴿إِلۡ﴾.

تنبيهات أخرى لجميع القراء

- ﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٦]، و[الأحزاب: ٥٣]، ﴿فَيَسۡتَحۡيِۦ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، الحاء ساكنة، وبعدها ياءان: الأولى منهما مكسورة، والثانية ساكنة ممدودة.

قال ابن الجزري: «والصواب جواز الوقف على: (ما)، أو على اللام، لجميع القراء».

واعلم أنه لا يجوز الوقف على ما أو اللام إلا اختبارًا – بالموحدة – أو اضطرارًا فقط، فإذا وقف على (ما)، أو اللام في حالة الامتحان أو الاضطرار فلا يجوز الابتداء باللام أو بـ: (هؤلاء)؛ لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ، والمجرور عن الجار. ا.هـ من "البدور الزاهرة"(صـ:٨٢).

- ﴿فَأُوَٰرِيَ﴾ [المائدة: ٣١]، بواو مفتوحة، وألف بعدها.
- ﴿وُۥرِيَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، بواو مضمومة، ثم واو ساكنة بعدها.
- ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، تقرأ كل من: ﴿وَلَيَكُونٗا﴾، و﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾، بالنون وصلًا، وبالألف وقفًا؛ فإنها نون توكيد مخففة، وليست تنونيًا، وإن أشبهته في إبدالها ألفًا في الوقف؛ لاتصالها بالفعل ولا ثالث لهذين الموضعين في القرآن الكريم.(١)
- ﴿إِذٗا﴾ المنونة، في نحو: ﴿إِذٗا لَّمِنَ﴾ [البقرة: ١٤٥]، و[المائدة: ١٠٦، و١٠٧]، و[هود: ٣١]، و[الشعراء: ٤٢]، ﴿إِذٗا لَّفِي﴾ [يس: ٢٤]، و[القمر: ٢٤]، ﴿إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ﴾ [يوسف: ٧٩]، ﴿وَإِذٗا لَّا تَتَّخَذُوكَ﴾ [الإسراء: ٧٣]، ﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ﴾ [الإسراء: ٧٥]، ﴿وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ﴾ [الإسراء: ٧٦]، يوقف عليها بالألف، وتوصل بالنون.
- ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا﴾ [الصافات: ١٢٥]، بسكون الدال.
- ﴿ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ﴾ [ص: ٤٧]، بفتح الفاء.
- ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ﴾ [فصلت: ٢٩]، بفتح الذال المعجمة.
- ﴿وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ﴾ [الأحقاف: ٣٣]، بسكون العين في ﴿يَعۡيَ﴾.
- ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾ [الذاريات: ٤٧]، الياء الثانية في ﴿بِأَيۡيْدٖ﴾ لا ينطق بها.
- ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَا﴾ [الحشر: ١٧]، بفتح الدال المهملة.

(١) "هداية القاري"(ج١/ صـ:١٥٨).

[ملحق فيه تنبيهات تجويدية عامة]

تخليص الضاد من الحروف المجاورة لها

يجب بيان الضاد وتخليصها من الحروف المجاورة لها، لا سيما الظاء، قال ابن الجزري:

وَالضَّـــادَ بِاسْـــتِطَالَةٍ وَمَخْـــرَجِ ... مَيِّـــزْ مِـــنَ الظَّـــاءِ ....

وَقَالَ أَيْضًا:

وَإِنْ تَلاَقَيَـــا البَيَـــانُ لَازِمُ ... أَنْقَـــضَ ظَهْـــرَكَ يَعَـــضُّ الظَّـــالِمُ

وَاضْـطُرَّ مَـعْ وَعَظْـتَ مَـعْ أَفَضْـتُم ... وَصَـفِّ هَـا جِبَـاهُهُمْ عَلَـيْهِمُ

قال صاحب "الشرح الوجيز"(ص: ٥٣): ويبدو أن صفة الاستطالة غير متحققة في نطق أكثر القراء في زماننا؛ بسبب ميلهم إلى نطقها شديدة من مخرج الدال والطاء والتاء، ومن ثم لا يمكن تصورها إلا من خلال وصفها في كتب علماء العربية والتجويد.

قال: وتتلخص قضية نطق الضاد في زماننا أن كثيرًا من القراء ينطقون بها شديدة من مخرج الطاء، وبعضهم يأتي بها رخوة شبيهة بالظاء، وكلا النطقين لا ينطبق عليه الوصف القديم لنطق الضاد الذي جاء وصفه في كتب علماء العربية والتجويد المتقدمين، ويتلخص في أن مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وهي رخوة، مجهورة، مستعلية، مستطيلة، وعلى قارئ القرآن ومتعلم التجويد اليوم أن يقرأ بما يقرأ به مُعَلِّمُه، ويدع قضية الضاد للبحوث التاريخية.ا.هـ.

التحرز من تفخيم المرقق إذا جاور مفخمًا

- يجب التحرز من تفخيم الهاء من لفظ الجلالة، في نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣، و١٨٢، و١٩٩]، و[المائدة: ٣٩، و٦٩]، و[التوبة: ٥، و٩٩، و١٠٢]، و[النور: ٦٢]، و[الحجرات: ١٤]، و[الممتحنة: ١٢]، و[المزمل: ٢٥].

وكذلك في حال البدء بلفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهُ﴾، يجب التحرز من تفخيم همزة الوصل.

وكذلك يقال في كل حرف مرقق جاور حرفًا مفخمًا، مثل: ﴿حَصۡحَصَ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿وَبَرۡقٌ﴾ [البقرة:١٩]، ﴿ٱلۡقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧]، و[يس: ٤٠]، و[نوح: ١٦].

مراتب تفخيم حروف الاستعلاء[1]

لتفخيم حروف الاستعلاء خمس مراتب:[2]

المرتبة الأولى: وهي أقواها، وتكون للمفتوحة التي بعدها ألف، نحو: ﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣]، ﴿وَضَاقَ﴾ [هود: ٧٧]، [العنكبوت: ٣٣]، ﴿صَابِرًا﴾ [الكهف: ٦٩]، [ص: ٤٤]، ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾ [المجادلة: ٢، و٣]، ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾ [النساء: ٧٦]، [التوبة: ١١١]، [الصف: ٤]، [المزمل: ٢٠]، ﴿غَآبِرِينَ﴾ [الأعراف: ٧]، ﴿خَآئِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧].

ويلحق بهذه المرتبة: اللام والراء المفتوحتان اللتان بعدهما ألف، نحو: ﴿ٱللَّهُ﴾، و﴿يُرَآءُونَ﴾ [الماعون: ٦].

المرتبة الثانية: وتكون للمفتوحة التي ليس بعدها ألف، نحو: ﴿طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥]، [النحل: ١٠٨]، [محمد: ١٦]، ﴿ضَرَبَ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، [النحل: ٧٥]، [الحج: ٧٣]، [الروم: ٢٨]، [الزمر: ٢٩]، [الزخرف: ١٧]، [التحريم: ١٠]، ﴿وَصَدَقَ﴾ [الأحزاب: ٢٢]، [يس: ٥٢]، ﴿ظَلَّ﴾ [النحل: ٥٨]، [الزخرف: ١٧]، ﴿وَقَتَلَ﴾ [البقرة: ٢٥١]،

---

(١) تُقَسَّم الحروف باعتبار التفخيم والترقيق إلى أربعة أقسام:

الأول: ما يفخم مطلقًا، وهي: حروف الاستعلاء السبعة، المجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ).

الثاني: ما يفخم ويرقق، بحسب الحال، وهي: الراء، واللام.

الثالث: ما يكون تابعًا لما قبله في التفخيم والترقيق، وهو: الألف.

الرابع: ما يرقق فقط، وهي بقية الحروف.

(٢) على ما اختاره ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، راجع كتابه: "التمهيد في علم التجويد"(ص:١١٩-١٢٠).

﴿وَغَفَرَ﴾ [الشورى: ٤٣]، ﴿وَخَلَقَ﴾ [النساء: ١، و٢٨]، [الأنعام: ١٠١]، [الفرقان: ٢]، [الجاثية: ٢٢]، [الرحمن: ١٥].

المرتبة الثالثة: وهي للمضمومة، نحو: ﴿وَطُبِعَ﴾ [التوبة: ٨٧]، ﴿صُرِفَتْ﴾ [الأعراف: ٤٧]، ﴿وَضُرِبَتْ﴾ [البقرة: ٦١]، [آل عمران: ١١٢]، ﴿يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٤٦، و٧٨، و٢٤٩]، [آل عمران: ١٥٤]، [الجاثية: ٢٤]، ﴿قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، [الإسراء: ٣٣]، [الذاريات: ١٠]، [المدثر: ٢٠]، [عبس: ١٧]، [البروج: ٤]، ﴿غُلِبَتِ﴾ [الروم: ٢]، ﴿خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧].

المرتبة الرابعة: للساكنة، نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١]، [الروم: ٥٩]، [غافر: ٣٥]، ﴿يَضْرِبُ﴾ [الرعد: ١٧]، [محمد: ٣]، ﴿أَصْبَرَهُمْ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿يَظْلِم﴾ [الفرقان: ١٩]، ﴿يَقْتُلْ﴾ [النساء: ٩٣]، ﴿يَغْلِبْ﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿يَخْلُقُ﴾ [آل عمران: ٤٧]، [المائدة: ١٧]، [الأعراف: ١٩١]، [النحل: ١٧]، [النور: ٤٥]، [القصص: ٦٨]، [الروم: ٥٤]، [الزمر: ٤]، [الشورى: ٤٩]، [الزخرف: ١٦].

وفي هذه المرتبة تفصيل، وهو: إن كان حرف الاستعلاء الساكن واقعًا بعد فتح، فيعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف، كما في الأمثلة المذكورة، وإن وقع بعد ضم، فيعطى تفخيم المضموم، نحو: ﴿وَيُطْعِمُونَ﴾ [الإنسان: ٨]، ﴿مُّقْمَحُونَ﴾ [يس: ٨]، وإن وقع بعد كسر فيعطى تفخيمًا أدنى مما قبله مضموم، نحو: ﴿إِطْعَامُ﴾ [المائدة: ٨٩]، ﴿نُذِقْهُ﴾ [الفرقان: ١٩]، و[سبأ: ١٢]، ﴿اقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤]، و[العلق: ١، و٣].

المرتبة الخامسة: وهي المكسورة، نحو: ﴿طِبَاقًا﴾، [الملك: ٣]، [نوح: ١٥]، ﴿ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١]، [التوبة: ١٠٧]، ﴿صِرَطَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ظِلًّا﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿قِتَالًا﴾

[آل عمران: ١٦٧]، ﴿غِشَٰوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿خِفَافًا﴾ [التوبة: ٤١]، وهذه المرتبة هي أضعف المراتب الخمس في التفخيم.(١)

الإظهار والإخفاء والإقلاب

- إذا التقت الميم الساكنة بالفاء أو بالواو فالحكم الإظهار، مثل: ﴿كَيْدَهُمْ فِي﴾ [الفيل: ٢]، ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ [يس: ٥٦]، فاحذر من إخفائها، قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

..... وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وفا أن تختفي

وأخذها منه الجمزوري، وزاد:

..... لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

- إخفاء الميم الساكنة عند الباء أيضًا يقال له: الإخفاء الشفوي؛ تمييزًا له عن إخفاء النون الساكنة والتنوين، ويكون بإطباق الشفتين ثم ضغطهما للنطق بالباء، بعد استيفاء الميم حظها من الغنة.(٢)

وأما ترك فرجة بين الشفتين عند هذا الإخفاء فبدعة أحدثها بعض القراء المصريين المعاصرين، وأقرأ بها، وتجلَّد لها، وفشت فُشُوًّا عجيبًا، حتى قرأ بها كبار القراء المعاصرين!.

وكذا يقال في قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا خالصة عند الباء، فإنه يكون بإخفاء هذه الميم عند الباء، من غير فرجة، مع إظهار الغنة، وهي صفة الميم المقلوبة، لا صفة النون والتنوين، ويرمز له في المصحف بوضع ميم قائمة فوق النون أو التنوين: (م).

---

(١) "هداية القاري"(ج١/صـ: ١٠٥-١٠٨).

(٢) راجع: "التحديد"(صـ: ١٦٨) لأبي عمرو الداني، و"الشرح الوجيز على الجزرية"(صـ: ٩٢).

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا: تجنب كَزِّ الشفتين على الميم المقلوبة، بل يلزم تسكينها بتلطف، من غير ثِقَلٍ ولا تعسُّف.(١)

- عند إخفاء النون الساكنة أو التنوين ينبغي التنبه إلى أن اللسان عند النطق بالنون المخفاة يتخذ الشكل الذي يتخذه في نطق الحرف الذي بعدها، وبذلك يتحقق الغرض من الإخفاء، وهو السهولة في النطق، فيكون موضع اللسان عند النطق بالنون المخفاة في: ﴿مُنذِرٌ﴾ في مخرج الذال، وهكذا في بقية حروف الإخفاء.(٢)

- مراتب الإخفاء ثلاث، تعتمد على قرب مخرج حرف الإخفاء من النون، وبعده منه، فأقربها مخرجًا إلى النون ثلاثة: الطاء والدال المهملتان، والتاء المثناة الفوقية، وأبعدها مخرجًا منه: القاف والكاف، وبقية حروف الإخفاء متوسطة بين ذلك.(٣)

- غنة الإخفاء تتبع الحرف الذي بعدها في الترقيق والتفخيم، وحروف الإخفاء المفخمة خمسة: الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف، فتكون الغنة مفخمة عند هذه الحروف، مثل: ﴿مِنصَلْصَٰلٍ﴾ [الحجر: ٢٦]، ﴿مِّنضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]، ﴿مَن ظَلَمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥].

وبهذا تخالف الغنة الألف؛ لأن الألف تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق، والغنة تتبع ما بعدها، ولا يوصف كل منهما بترقيق ولا تفخيم.(٤)

---

(١) "غاية المريد"(صـ: ٦٣).

(٢) "الشرح الوجيز على الجزرية"(صـ: ١٠٠).

(٣) "هداية القاري"(ج١/صـ:١٧٣)، و"المصدر السابق"(صـ: ١٠١).

(٤) "هداية القاري"(ج١/صـ:١١٨)، و"الشرح الوجيز على الجزرية"(صـ: ١٠٣).

إتمام الحركات

ينبغي على القارئ أن يُتمَّ الحركاتِ، أي: يضمّ الحرف المضموم ضمًّا كاملًا، وذلك يكون بضم الشفتين ضمًّا، وكذلك الحرف المكسور يخفض الفكُّ فيه إلى أسفلَ، والحرف المفتوح يفتح فيه الفم إلى أعلى، وتكون الحركة مع الحرف في وقت واحد، أي: لا يسبقُ الضمُّ أو الفتحُ أو الكسرُ الحرفَ، ولا العكس.

قال الطِّيبي في منظومته: "المفيد في علم التجويد":

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا ... إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الأَلِفْ ... وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا

بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

واعلم أن الفتحة بنت الألف، أي: أن الفتحة حركة واحدة والألفَ حركتان، والكسرةَ بنت الياء، أي: أن الكسرة حركة، والياءَ حركتان، والضمةَ بنت الواو، أي: أن الضمةَ حركة والواوَ حركتان.

فإذا رأيت القارئ لا يضم شفتيه عند الحرف المضموم فاعلم أن ضمه ناقصٌ، وكذلك إذا وجدت فَكَّه لا ينخفض إلى أسفل عند الحرف المكسور فاعلم أن كسره

ناقصٌ، وكذلك إذا وجدت فمه لا ينفتح إلى أعلى عند الحرف المفتوح فاعلم أن فتحه ناقص.(١)

تنبيهات تتعلق بالمد

- تقدم التنبيه على وجوب التسوية بين المدين المتصل والمنفصل، ووجوب رعاية كل مذهب على حدة، وعدم خلط مذهب بآخر.

- ومثله أيضًا ما إذا اجتمع مدان عارضان للسكون أو أكثر في حالة القراءة، كالوقف على فواصل سورة الفاتحة مثلًا، فلا ينبغي للقارىء أن يمد أحدهما أكثر أو أقل من الآخر بحجة أن كل مد عارض للسكون فيه المدود الثلاثة، فيمد الأول طويلًا، والثاني قصيرًا!، والثالث متوسطًا!، كل هذا لا يجوز، والذي ينبغي فيه هو التسوية بما جاء في العارض الأول من المد، وباقي العوارض تابعة له مدًّا وتوسطًا.

وكذلك الحكم بعينه فيما إذا اجتمع مدان عارضان للسكون أو أكثر وكان السكون العارض مسبوقًا بحرف اللين، كالوقف على فواصل سورة قريش مثلًا، فينبغي التسوية في العموم مدًّا وتوسطًا وقصرًا، ولا تجوز التفرقة؛ لأن التسوية في مثل هذا وذاك من جملة التجويد، وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في "المقدمة"، بقوله:

..... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ (٢)

- يوقف على تنوين النصب بألف، عوضًا له عن التنوين، ويعرف هذا بـ: (مد العِوَض)، مثل: ﴿فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١]، ﴿بِنَآءً﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿مَآءً﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿سَوَآءً﴾ [آل عمران: ١١٣]، ﴿خَطَـًٔا﴾ [النساء: ٩٢].

(١) "فتح رب البرية بشرح المقدمة الجزرية"(صـ:١١٩-١٢٠).

(٢) "هداية القاري"(ج١/صـ:٣٣٠-٣٣١).

ويستثنى من ذلك: ما آخره تاء تأنيث مربوطة، مثل: ﴿بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦].

- ليس في المدود غنة، وإنما الغنة صفة لحرفي الميم والنون.(١)

- ليس لحروف المد مخرج محقق تنتهي إليه، بل مخرجها مُقَدَّر، فهي تنتهي بانتهاء هواء النَّفَسِ؛ ولهذا فإنَّ من الخطإ: الوقفَ على حرف المد مهموزًا، كالوقف على: ﴿عُقْبَهَا﴾ [الشمس: ١٥]، ﴿وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٩]، هكذا: (عقباهأ!)، و(موسأ!)، أو بزيادة همزة بعد حرف المد، هكذا: (عقباهاء!)، أو (موساء!).

- وكذا من الخطإ مد حرف المد عند الوقوف عليه زيادة على حركتين، كالوقف على المثالين السابقين هكذا: (عقباهاا!)، و(موساا!)، فيجب تجنب ذلك.

- وكذا يجب تجنب التذبذب في المد؛ لأنه ينجم عنه حروف مسهلة بين بين، أي: بين الهمزة المفتوحة والألف، أو بين الهمزة المضمومة والواو، أو بين الهمزة المكسورة والياء.

- يجب تجنب تفخيم المدود، سوى ما استثنى منها، وهو الألف، إذا كان ما قبله مفخمًا، فإنه يفخم، كما سبق، مثل: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١٢]، و[النحل: ٥١].

- في حرفي اللين – وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما – مد بقدر الطَّبْعِ، يُضْبَط بالمشافهة، وهو دون المد الطبيعي، وذلك في نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿قَوْلِهِمْ﴾ [البقرة: ١١٣]، وكذا في نحو: ﴿غَيْرِ﴾، و﴿قَوْلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، في حال وصلهما بما بعدهما.(٢)

---

(١) ولهذا يجب تجنب الغُنَّة في المدود، ويُعْرَف خُلُوُّ حرف المد من الغنة بإغلاق الأنف حال النطق بحرف المد، فإن لم يؤثر ذلك على النطق بحرف المد كان دليلًا على خُلُوِّه من الغنة، والله أعلم.

(٢) راجع: "الإضاءة في أصول القراءة"(ص: ٣٠-٣٣) للضباع، و"هداية القاري"(ج١/ص: ٣٠٨-٣١٠).

وأما في حال الوقف علي نحو المثالين الأخيرين ففيهما الأوجه الثلاثة للعارض للسكون: القصر والتوسط والإشباع.

تنبيهات تتعلق بالنبر

النبْرُ لغةً: مصدر نَبَرَ الحرفَ يَنْبِرُه نَبْرًا، أي: همزه. وهو أيضًا: الفصاحة، وارتفاع الصوت.

واصطلاحًا: هو ضغط زائد على الحرف.

وحالات النبر في القرآن الكريم خمسة:

الحالة الأولى: عند الوقف على المشدد، نحو: ﴿ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿أَضَلُّ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣، و٣٨]، ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

وعلة النبر في هذه الحالة: إشعار السامع أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين.

ويُستثنَى من ذلك شيئان:

١. الحروف المقلقلة المشددة، مثل: ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، ﴿ٱلْحَجِّ﴾[البقرة: ١٩٧]، فإن لها نطقًا لا علاقة له بالنبر.

وأما حروف القلقة التي قبلها حرف مد لازم فليست بمستثناة، بل فيها نبر وقفًا ووصلًا، مثل: ﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾ [الأنفال: ٢٢، و٥٥]، ﴿يُشَآقِّ﴾ [الحشر: ٤]، ﴿حَآدَّ﴾ [المجادلة: ٢٢].

٢. ويستثنى أيضًا: النون والميم المشددتان، مثل: ﴿جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩، و٥٦، و٧٤]، ﴿وَيُتِمَّ﴾ [الفتح: ٢]، ويُعاض عن تشديدهما بالغنة.

الحالة الثانية: عند الوقف على الهمزة المسبوقة بحرف مدٍّ أو لين، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الفجر: ٢٣]، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ [النساء: ١٧]، [يوسف: ٢٤]، [النحل: ٩٤، و١١٩]، [النمل: ٦٢]، ﴿شَىْءٍ﴾، ﴿ٱلسَّوْءِ﴾[الفرقان: ٤٠]، [الفتح: ٦، و١٢].

وعلة النبر هنا: الحرص على عدم تضييع الهمزة بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد.

الحالة الثالثة: عند النطق بألف بعدها حرف مشدَّد، مثل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، [البقرة: ١٩٨]، [الأنعام: ٧٧]، [الشعراء: ٢٠، و٨٦]، [الواقعة: ٩٢]، ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ [الصافات: ١].

وعلة النبر في هذه الحالة: الحرص على عدم ضياع الحرف المشدد بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد؛ وحتى يُعطَى الحرف المشدد حقه من النبر؛ وحتى يَشعر السامعُ أن الحرف الذي بعد حرف المد هو عبارة عن حرفين، ويؤتى بالنبر حالي الوصل والوقف.

الحالة الرابعة: عند سقوط ألف التثنية؛ للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد، نحو: ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]؛ لأنه إذا لم يؤت بالنَّبر في هذه الحالة ظنَّ السَّامع أنها مفردةٌ – أي: ليست مُثَنّاةً – فتصير كأنها: (ذَاقَ الشَّجَرَةَ)، (واسْتَبَقَ الْبَابَ)، (وَقَالَ الْحَمْدُ للهِ)، وهذه هي علَّة النَّبر هنا.

ويؤتى بالنبر حال الوصل فقط قبل ألف الاثنين؛ ليشعر السامع بألف الاثنين التي سقطت؛ منعًا لالتقاء الساكنين.

ومن أمثلة ما لا يلتبس بالمفرد: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ﴾ [التحريم: ١٠]؛ ولذلك لا نبر فيه.

الحالة الخامسة: عند النطق بالواو والياء المشددتين، مثل: ﴿تَوَّابًا﴾ [النساء: ١٦، و٦٤]، [النصر: ٣]، ﴿نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠، و٤١، و٤٩، و٥١، و٥٣، و٥٤، و٥٦]، [الصافات: ١١٢]، ﴿عَفَوا وَّقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]، ﴿عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦، ٩٨، و١٦٨، و٢٠٨]، [الأنعام: ١٤٢]، [الأعراف: ٢٢، و٢٤]، [التوبة: ١١٤]، [يوسف: ٥]، [الكهف: ٥٠]، [طه: ٣٩، و١٢٣]، [الشعراء: ٧٧]، [القصص: ١٥، و١٩]، [فاطر: ٦]، [يس: ٦٠]، [الزخرف: ٦٢، و٦٧]، ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾.

ويؤتى بالنبر في حالي الوصل والوقف، وعلته هنا: الحرص على عدم التباس الواو أو الياء المشددتين بالواو أو الياء المديتين أو اللينيتين.(١)

تنبيهات تتعلق بالوقف

۞- معرفة الوقف والابتداء من أهم ما ينبغي معرفته في تلاوة القرآن الكريم، فلا ينبغي لقارئ القرآن الإخلال به؛ لأن الإخلال به ربما ترتب عليه فساد المعنى، وقد أُعْطِي هذا البابُ حقه من العناية، وأُفْرِد بالتصنيف، لكن القصد هنا التنبيه على أهمية معرفة ذلك، وأذكر موضعين من تلك المواضع – على سبيل المثال لا الحصر – يحصل وقوع الخطإ فيهما، لا سيما من بعض أئمة المساجد:

۞- الموضع الأول في قوله ﷻ: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ [التكاثر: ٥ - ٦]، معناه: حقًّا لو تعلمون علم اليقين عاقبةَ التكاثر لما ألهاكم، ولعرفتم أنكم في ضلال، وأنكم غافلون لاهون في هذه الدنيا.

ثم قال تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾، وهذه الجملة مستقلة، مستأنفة، ليست جواب ﴿لَوْ﴾، ولا صلة لها بما قبلها، وفيها قسم مقدَّر، تقديره: (والله لتَرَوُنَّ الجحيم)؛ ولهذا يقول المعربون في إعرابها: إن اللام موطئة للقسم، وجملة: (تَرَوُنَّ) هي جواب القسم.

قال الإمام ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولهذا يجب على القارىء أن يقف عند قوله: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾، ونحن نسمع كثيرًا من الأئمة يَصِلُون، وهذا الوصل إما غفلة منهم ونسيان، وإما أنهم لم يتأملوا الآية حق التأمل؛ لأن الوصل يفسد المعنى؛ فتصير رؤية الجحيم مشروطة بعلمهم، وهذا ليس بصحيح؛ لذلك يجب التنبه لهذا والتنبيه

(١) "فتح رب البرية بشرح الجزرية"(صـ:١٢٣-١٢٤).

عليه، فلا تَصِلْ، وقِفْ؛ **أولاً**: لأنها رأس آية، والمشروع أن يقف الإنسان عند رأس كل آية، **وثانيًا**: أن الوصل يفسد المعنى.ا.هـ باختصار.(١)

۞- والموضع الثاني: في قوله ﷻ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ [قريش: ١ - ٢].

فالوقف على ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ ثم استئناف القراءة من ﴿رِحْلَةَ﴾ خطأ، لا ينبغي؛ لأن فيه الفصل بين المفعول به ﴿رِحْلَةَ﴾ وبين عامله، الذي هو المصدر المضاف ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾.

تَتِمَّةٌ: قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "التبيان"(صـ:١١٥-١١٧): ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، وأن يقف على الكلام المرتبط، ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء؛ فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط، كالجزء الذي في قوله تعالى: ﴿۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾ [يوسف: ٥٣]، وفي قوله تعالى: ﴿۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ [النمل: ٥٦]، وقوله تعالى: ﴿۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٣١]، وفي قوله تعالى: ﴿۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [يس: ٢٨]، وفي قوله تعالى: ﴿۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]، وفي قوله: ﴿۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [الذاريات: ٣١]، وكذلك الأحزاب، كقوله تعالى: ﴿۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، وقوله تعالى: ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]، فكل هذا وشبيهه ينبغي أن لَّا يُبتَدَأ به، ولا يُوقفَ عليه؛ فإنه متعلق بما قبله، ولا يُغْتَرَّنَّ بكثرة الفاعلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب، ولا يفكرون في هذه المعاني.ا.هـ.

(١) "تفسير ابن عثيمين لجزء عم"(صـ:٣٠٤-٣٠٥).

مخرج الجيم وصفة الشدة والجهر فيه

تخرج الجيم من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتتحد في المخرج مع الشين والياء غير المدية.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "التمهيد"(صـ: ١٥-١٦): وهي مجهورة، شديدة، منفتحة، مستفلة، مقلقلة، فإذا نطقت بها فوفها حقها من صفاتها.

وإذا سُكِّنت الجيم، سواء كان سكونها لازمًا أو عارضًا، فإن كان لازمًا وجب التحفظ من أن تُجْعَل شِينًا؛ لأنهما من مخرج واحد، فإن قومًا يغلطون فيها، لا سيما إذا أتى بعدها زاي أو سين، فيحدثون همسًا ورخاوة، ويدغمونها في الزاي والسين، ويذهبون لفظها، وذلك نحو قوله: ﴿ٱجْتَمَعُواْ﴾ [الحج: ٧٣]، و﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، و﴿ٱجْتَنِبُواْ﴾ [الحجرات: ١٢]، و﴿خَرَجْتَ﴾ [البقرة: ١٤٩، و١٥٠]، و﴿وَجْهِكَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿تَجْزِى﴾[البقرة: ٤٨، و١٢٣]، و﴿تُجْزَوْنَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، و[يونس: ٥٢]، و[النمل: ٩٠]، و[يس: ٥٤]، و[الصافات: ٣٩]، و[الجاثية: ٢٨]، و[الأحقاف: ٢٠]، و[الطور: ١٦]، و[التحريم: ٧]، و﴿رِجْزًا﴾ [البقرة: ٥٩]، و[الأعراف: ١٦٢]، و[العنكبوت: ٣٤]، ونحو ذلك، فلا بد أن ينطق بجهرها وشدتها وقلقلتها.

وإذا كان سكونها عارضًا فلا بد من إظهار جهرها وشدتها وقلقلتها، وإلا ضعفت وانمزجت بالشين، وذلك نحو قوله: ﴿أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣، وفاطر: ١٢]، و﴿فَخَرَاجُ﴾ [المؤمنون: ٧٢]، ونحو ذلك في الوقف.

وإذا أتت الجيم مشددة أو مكررة وجب على القارئ بيانُها؛ لقوة اللفظ بها، وتكرير الجهر والشدة فيها، نحو قوله: ﴿حَجَجْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و﴿وَحَآجَّهُۥ﴾ [الأنعام: ٨٠].

فإن أتى بعد الجيم المشددة حرفٌ مشددٌ خَفِيٌّ كان البيان لهما جميعاً آكد؛ لئلا يخفى الحرف الذي بعد الجيم؛ وليظهر الجيم، نحو قوله: ﴿يُوَجِّهُّ﴾ [النحل: ٧٦]، والبيان لهما لازم؛ لصعوبة اللفظ بإخراج الهاء المشددة [بعد الجيم المشددة]؛ لأجل خفاء الهاء.ا.هـ.

وقال صاحب "العميد"(صـ: ١٤٢): ويجب الحرص على ما تتصف به من جهر وشدة دائمًا، وعدم المبالغة فى تعطيشها؛ لئلا تنحرف عن مخرجها، فتشبه الشين فى النطق، خصوصًا إذا سكنت، نحو: ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ [الفجر: ١]؛ لئلا تذهب القلقلة بالشدة، أو شددت، نحو: ﴿ٱلۡحَجِّۚ﴾ [البقرة: ١٩٧]؛ لئلا تنحرف عن مخرجها، أو يزول التشديد. ا.هـ.

قلت: وتعطيش الجيم مصطلح معاصر، لا تراه إلا في بعض كتب المعاصرين، كـ"معجم اللغة العربية المعاصرة"(ج٢/صـ: ١٥١٥)، ففيه: عطَّش الجيمَ: بدأ نطقها بالشدَّة، وأنهاه بالرَّخاوة، ويقرب صوتها من صوت الشين. ا.هـ.

وكما أن المبالغة في تعطيشها خطأ يجب تجنبه، فكذلك ترك تعطيشها بمرة خطأ تخرج به الجيم من غير مخرجها، وهي مشهورة في بعض اللهجات العامية الدارجة، كلهجة أكثر المصريين، وأهل السهل والساحل وما قرب منهما في بلاد اليمن، وهي موجودة أيضًا في عُمَان، ومستعملة في لغات العجم بكثرة.

وتُنطَق الجيم أيضًا في بعض اللهجات العامية الدارجة ياءً، كما في بعض بلاد حضرموت، ولا يتفطن السامع من غير تلك البلاد لذلك من أول وهلة؛ لاتحاد الجيم في المخرج مع الياء، فيجب تجنب ذلك في قراءة القرآن، لتغير الحرف، كما هو ظاهر.

هاءات التأنيث المرسومة في المصحف تاءً

- ﴿رَحْمَتَ﴾ [البقرة: ٢١٨]، و[الأعراف: ٥٦]، و[الزخرف: ٣٢]، ﴿رَحْمَتُ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿وَرَحْمَتُ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ﴿رَحْمَتِ﴾ [مريم: ٢]، و[الروم: ٥٠].
- ﴿نِعْمَتَ﴾ [البقرة: ٢٣١]، و[آل عمران: ١٠٣]، و[المائدة: ١١]، و[إبراهيم: ٢٨، و٣٤]، و[النحل: ٨٣، و١١٤]، و[فاطر: ٣]، ﴿وَبِنِعْمَتِ﴾ [النحل: ٧٢]، ﴿بِنِعْمَتِ﴾ [لقمان: ٣١]، و[الطور: ٢٩].
- ﴿لَعْنَتَ﴾ [آل عمران: ٦١]، و[النور: ٧].
- ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ [آل عمران: ٣٥]، و[يوسف: ٣٠، و٥١]، و[القصص: ٩]، و﴿ٱمْرَأَتَ﴾ [التحريم: ١٠، و١١]، و﴿وَٱمْرَأَتَ﴾ [التحريم: ١٠].
- ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ [المجادلة: ٨، و٩].
- ﴿شَجَرَتَ﴾ [الدخان: ٤٣].
- ﴿سُنَّتُ﴾ [الأنفال: ٣٨]، و﴿سُنَّتَ﴾ [فاطر: ٤٣]، و[غافر: ٨٥]، و﴿لِسُنَّتِ﴾ [فاطر: ٤٣]، في الموضعين.
- ﴿قُرَّتُ﴾ [القصص: ٩].
- ﴿وَجَنَّتُ﴾ [الواقعة: ٨٩].
- ﴿فِطْرَتَ﴾ [الروم: ٣٠].
- ﴿بَقِيَّتُ﴾ [هود: ٨٦].
- ﴿ٱبْنَتَ﴾ [التحريم: ١٢].
- ﴿كَلِمَتُ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

يوقف لحفص وأكثر القراء عليها اضطرار أو اختبارًا: بالتاء، كما رسمت.(١)

(١) خلافًا لابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، فإنهم يقرؤونها بالهاء حال الوقف عليها.

ويوقف لحفص أيضًا وبعض القراء في ﴿كَلِمَتُ﴾ التي في [الأنعام: ١١٥]، و[يونس: ٣٣، و٩٦]، و[غافر: ٦]، بالتاء، اضطرارًا، أو اختبارًا.(١)

أما هاءات التأنيث المرسومة هاء، فيوقف عليها بالهاء، كما رسمت، باتفاق القراء، مثل: ﴿خَلِيفَةَ﴾ [البقرة: ٣٠]، [ص: ٢٦]، ﴿نِعْمَةَ﴾، لكن يجب بيان الهاء؛ لكونها ضعيفة ومتطرفة.

تنبيهات تتعلق بالإشمام والروم

- مما يجب أن يعلم أنه لا يوقف على متحرك بحركة كاملة، وإنما يكون الوقف بأحد ثلاثة أمور: السكون، وهو الأصل في الوقف، والروم، والإشمام.

فأما الروم، فمعناه في اللغة: الطلب، من رام الشيء يرومه رومًا.

وفي الاصطلاح: خفض الصوت عند الوقف على الحرف الأخير من اللفظ إذا كان مرفوعًا أو مضمومًا أو مجرورًا أو مكسورًا،(٢) بحيث يذهب معظم صوتها، سواء أكان منونًا،(٣) مثل: ﴿حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩]، ﴿كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة: ١٩]، أو غير منون، مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿نَحْنُ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

(١) اختلف القراء في جمع: ﴿كَلِمَتُ﴾ وإفرادها في هذه المواضع، فمن قرأها في هذه المواضع بالجمع وقف بالتاء، كما هو ظاهر، لا يخفى، ومن قرأها بالإفراد، فمنهم من يقف بالهاء على أصل مذهبه، ومنهم من يقف بالتاء، وهم: عاصم، وحمزة، وخلف.

وأما موضع الأعراف فقد أجمعوا على قراءته بالإفراد.

(٢) قال الداني في "التحديد"(صـ:١٦٩): «ويستعمل في الحركات الثلاث، إلا أن عادة القراء أن لا يرووا المنصوب ولا المفتوح؛ لخفتهما وسرعة ظهورهما إذا حاول الإنسان الإتيان ببعضهما».

(٣) وفي هذا الحال يحذف تنوينه، كما هو معلوم.

وبعضهم يجعل مكان: (خفض الصوت) من تعريف الروم قوله: (النطق ببعض الحركة)، ولا تنافي بينهما.

وقُدِّر هذا المعظم الذاهب بثلثي الحركة، فيكون الباقي: ثلث الحركة فقط.

وعكس الروم في الذاهب والباقي من الحركات هو: **الاختلاس**، فتنبه![1]

١. الإشمام، وهو في اللغة مصدر: (أشمَّ، يُشِمُّ)، والثلاثي منه: (شَمَّ، يَشُمُّ)، ثُمَّ عُدِّي بالهمزة في أوله، فقيل: (أشمَّه إياه): جعله يشُمُّه، والشمُّ: حِسُّ الأنف، وأخذ هذا المعنى لإشمام الحرف؛ لأن فاعله يكون كما لو قد أشمَّ السامع رائحة الحركة.[2]

واصطلاحًا: ضم الشفتين بعد سكون الحرف بلا صوت، يدرك ذلك الأصمُّ دون الأعمى.

- هناك فرق بين الإشمام في: ﴿لَاتَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وبين الإشمام في باب الوقف، **فالأول** هو: ضم الشفتين مع مقارنة النطق بالإدغام، **والثاني** هو: ضم الشفتين عقب إسكان الحرف المضموم، أو المرفوع؛ إشارة إلى حركة هذا الساكن.

وعليه فإنه لا بد من تجنب الإشمام لحفص في غير باب الوقف، إلا في الموضع المذكور، ففي نحو: ﴿كُنتُمۡ﴾، يراعى بعد ضم الكاف: إرجاعُ الشفتين إلى وضعهما الطبيعي؛ لأن النون ساكنة، وكذا يقال في سكون الميم بعد ضم التاء من نفس اللفظ.

وكذا في: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، مع ملاحظة أن ميم ﴿صُمُّۢ﴾ مشددة، وهي عبارة عن حرفين: ميم ساكنة، وميم مضمومة منونة، فيُتَجَنَّبُ إشمام الميم الأولى التي هي واقعة بين مضمومين.

---

(١) وذلك في: ﴿لَاتَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، فهذا اختلاس، وليس رومًا، وإطلاق اسم الروم عليه تساهل وتجَوُّز، لأنهم يعنون به النطق بثلثي الحركة، فتنبه!.

(٢) "الشرح الوجيز على الجزرية"(ص:١٥١).

وما قيل في الميم الساكنة من: ﴿صُمٌّ﴾، يقال أيضًا في التنوين فيها؛ فإن التنوين: نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء وصلًا لا وقفًا، ونطقًا لا خطًّا، وهو واقع هنا بين مضمومين.

وكذا يقال في ميم ﴿عُمْىٌ﴾ وتنوينها، وفي كل ساكن بعد مضموم، ونظائر ذلك كثيرة في القرآن الكريم، فتنبه!.

وكذا لو كان الضَّمُّ أو الواو بعد ساكن، فيُتَجَنَّبُ إشمامُ هذا الساكن ضمًّا؛ تأَثُّرًا بضم ما بعده، نحو: ﴿مَّقْدُورًا﴾، ﴿ٱلنَّقْوَىٰ﴾، ﴿ٱلنَّجْوَىٰ﴾، ﴿وَٱلْعُدْوَانِ﴾، ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾.

- فائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية الثابتة في الوصل للحرف الموقوف عليه؛ ليظهر للسامع في حالة الرَّوم، وللناظر في حالة الإشمام كيفيةُ تلك الحركة.

- والرَّوم يأخذ حكم الوصل، فلا يكون إلا مع قصر المد العارض للسكون.

وعند الوقف بالروم على نحو: ﴿وَيَقْدِرُ﴾ فإن الراء تفخم، بينما ترقق عند الوقف به على نحو: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾.

- ولا يدخل الروم ولا الإشمام في: هاء التأنيث المكتوبة هاءً، نحو: ﴿رَحْمَةٌ﴾ [الكهف: ٩٨]، ولا في ميم الجمع، ولا في الحركة العارضة، كالتي تكون للتخلص من التقاء الساكنين، كاللام من نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾، ومنه ميم الجمع قبل الساكن، في نحو قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾، وإنما يوقف على مثل هذا بالسكون فحسب.

والإشمام والروم لا يتقنان إلا بالأخذ عن الشيوخ، والتلقي من أفواههم.

الفهرس

مقدمة الطبعة الخامسة ٣
مقدمة الطبعة الأولى ٥
ذكر وجوه حفص ٦
تنبيه ١٧
تنبيه آخر ١٨
الإظهار ١٩
الإدغام ١٩
الإخفاء ١٩
ألف الإطلاق وما جرى مجراها ٢٠
همزة الوصل ٢٠
التسهيل ٢٦
التقاء الساكنين ٢٧
هاء الكناية ٢٨
الإمالة ٢٩
السكتات ٢٩
تنبيهات متفرقة ٢٩
تنبيهات أخرى لجميع القراء ٣١
تخليص الضاد من الحروف المجاورة لها ٣٣
التحرز من تفخيم المرقق إذا جاور مفخمًا ٣٣
مراتب تفخيم حروف الاستعلاء ٣٤

الإظهار والإخفاء والإقلاب..... ٣٦
إتمام الحركات ٣٨
تنبيهات تتعلق بالمد..... ٣٩
تنبيهات تتعلق بالنبر ٤١
تنبيهات تتعلق بالوقف ٤٣
مخرج الجيم وصفة الشدة والجهر فيه..... ٤٥
هاءات التأنيث المرسومة في المصحف تاءً ٤٧
تنبيهات تتعلق بالإشمام والروم ٤٨
الفهرس ٥١

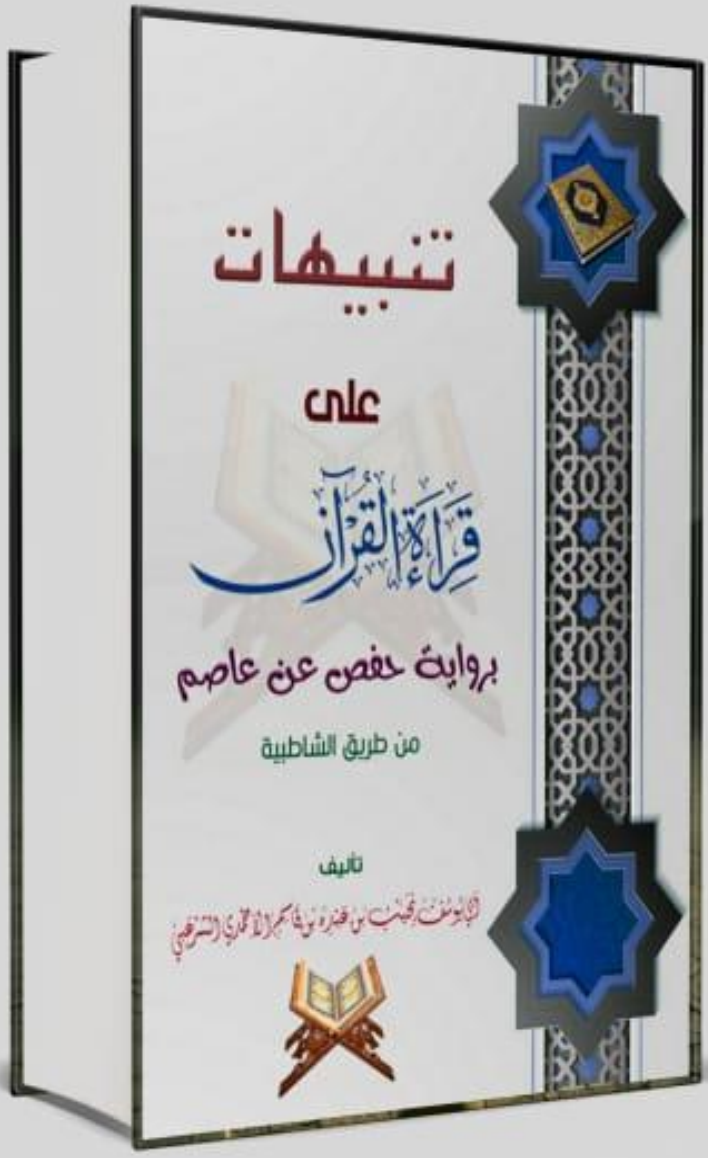
تنبيهات
على
قراءة القرآن
برواية حفص عن عاصم
من طريق الشاطبية
تأليف